Journal Of the Iraqia University (68-2) August (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

# الحذف أنواعهُ وأدلتهُ دراسة نحوية

م. م. جمعة كيطان عبيد حمد

وزارة التربية / مديرية تربية صلاح الدين

**Research submitted by the researcher**
**M. M. Juma Kaitan Obaid Hamad**
**Ministry of Education / Salah al-Din Education Directorate**
**12xx456789@gmail.com**

## ملخص البحث

نقف في هذا البحث الموسوم(**الحذف أنواعهُ وأدلتهُ دراسة نحوية**) مع قاعدة يستخدمها علماء اللغة وهي الحذف، فالحذف ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية، لأغراض متعددة في نفوس مستخدميها، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتًا ووضوحًا؛ لأنَّ اللغة العربية من خصائصها الأصيلة الميل إلى الإيجاز والاختصار، وللحذف والاختصار سمات بارزة في اللغة العربية فجاء كلام العرب اكثرهُ مجازًا وإشارة الى المعاني الكثيرة وللحذف أوجه متعددة عند النحاة مما جعلهم يتفننون في أطلاق عدد من المصطلحات في وضع مفهوم محدد للحذف واتخذتْ ظاهرة الحذف في اللغة العربية مظاهر متعددة، فلم تقتصر على بنية الكلمة المفردة فقط، بل شملت أيضا بنية الجملة العربية والتراكيب النحوية على اختلاف أنواعها ودلالاتها . الكلمات المفتاحية : (الحذف – الأنواع – الشروط – العربية – الأدلة ).

## Abstract

The phenomenon of deletion is one of the linguistic phenomena that human languages share for multiple purposes in the souls of their users, but in the Arabic language it is more stable and clear. Because one of its inherent characteristics is the tendency toward brevity and brevity in the Arabic language. Deletion and abbreviation are prominent features in the Arabic language. Arab speech is often metaphorical and refers to many meanings. Deletion has many facets among grammarians, which made them creative in using a number of terms to develop a specific concept of deletionThe phenomenon of deletion in the Arabic language took on multiple manifestations. It was not limited to the structure of a single word only, but also included the structure of the Arabic sentence and grammatical structures.Its different types and meanings. key words: .( Deletion -Types – Conditions - Arabic – Evidence

**المقدمة**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أَنْزَل على عبده الفرقانَ، وأُصَلِّي وأُسَلِّمُ على حامل لواء الفصاحة والبيان، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تَبِعَهُ بإحسانٍ، وبعد فإنَّ اللغة تُعَدُّ هُوِيَّةَ الأمةِ، ورمز عزّتِها، وكينونتها، وهي وعاؤها الفكري الذي تُعبّر به عن عقائدها، وتجاربها، وتنقل من خلاله أفكارها وعواطفها، ولولاها ما وجدت حضارة، ولا عَرِفَ الإنسان أخاهُ الإنسان مَثل البيان، والإفصاح غاية اللغة الأسمى . وما وجدت قواعد النظام اللغوي، وأحكامه إلا لتَمكن اللغة من تأديةِ تلكَ الوظيفةِ على أحسنِ صورةٍ . فالمراد من تلكَ القواعد، والأحكام هو ضبط ظواهر اللغة، وانتظامها لتكونَّ اللغة قادرة على تأدية تلكَ الوظيفة . وهذا يعني أنَّها وظيفة مقيدة، وغير مطلقة يستلزم تحققها توافر شروط، وضوابط متعددة، ومختلفة، وما يتضمنه عنوان البحث يمثل أبرز مظاهر اللغة التي يستوجب لتأديتها، وظيفة التعبير جملة من الاشتراطاتِ . والحذف إحدى الظواهر اللغوية المهمة الأمن من اللبس. التي تؤثر تأثيرًا مباشرًا في قدرة اللغة التعبيرية؛ لأنَّ الحذف يعني إقصاء العنصر اللغوي، وأبعاده عن التركيبِ المنطوق، وإبقاء دلالته، وما يرتبط به من معنى بوصفهِ جزءًا أساسيًا من معنى التركيب، للاحتمالاتِ التفسيرية. وهذهِ الدراسة تحاول تسليط الضوء على ظاهرةِ الحذف

من جانبِ تحولها من مظهر إبداعي، وجمالي الى إشكالية دلالية تولد غموض اللغة، وابهامها، وضعف قدرتها التعبيرية اقتضت خطة البحث أنْ تكون على مبحثين، خصصنا الأول منها الى معنى الحذف لغةً واصطلاحًا، وانواعهُ، أما المبحث الثاني عرضنا فيهِ اهم ادلة الحذف وشروطه، ثم ختمت البحث بخاتمة تليق ببحثنا الموسوم بظاهرة البحث .

## المبحث الأول: معنى الحذف لغةً واصطلاحًا وأنواعهُ

### المطلب الاول : الحذف لغةً واصطلاحًا

**اولًا:** الحذف لغة : أصلُ هذهِ المادة اللغوية (ح- ذ- ف) هو دلالتها على اسقاط الشيء وهو مأخوذٌ من قولِ العربِ : حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي: أخذت[١]. وتأتي هذه المادة بمعنى قطع طرف الشيء واسقاط الشيء أو قطعة هما بمعنى واحد لأنَّهما يعنيان أخذ جزء من الشيء أو الغاءه ولذلك فأنَّ هذه المادة يطلق عليها مجازًا التسوية والتهذيب . ومنه قولهم حذف الصانع الشيء اذا سواهُ تسويةً حسنةً . كأنَّه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب وتهذيب[٢] .

**ثانيًا: الحذف في الاصطلاح** :- يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية[٣] .

وبهذا المعنى الاصطلاحي :- وردَ الحذفُ في حديثِ الرسول (صلى الله عليه وسلم ) اذ يقول : (( حذف السلام في الصلاةِ سنة )) [٤] وهو تخفيف وترك الاطالة فيه .

### المطلب الثاني : أنواع الحذف

**اولًا : حذف الجملة** حذف الجملة من الكلام هو أظهر أنواع الحذف؛ لأنَّه الاكثر مِنْ بين الانواع الاخرى لذا وبعده وضعناهُ على رأسِ الموضوعاتِ التي يحصل فيها الحذف ويأتي حذف الجملة على عدة أنواع :

١- **حذف جملة الشرط** : - أن حذف جملة الشرط يأتي كثيرًا في اللغةِ العربيةِ وهو مطرد بعد الطلب نحو ما جاء في كتاب الله العزيز وهو قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾[٥] أي فإن فاتبعوني يحببكم الله[٦]نزلت هذه الآية في اليهود بقولهم نحنُ أبناء الله واحباؤهُ على دينهِ ولما نزلت قال عبد الله بن أبي يأمرنا : محمد ان نتخذه ربا حنانا كما اتخذت النصارى عيسى حنانا فأنزل الله في قولهم هذه الآية[7] وحذف جواب الشرط في عدة مواضع من كتاب الله عز وجل ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾[٨] . فحذف جواب لو الشرطية ولا بد لها مِنْ الجواب والتقدير فيه : ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الأرض لكان هذا القرآن وحذف للعلم به توخيا الى الايجاز والاختصار وذهب ابن هشام إلى أن التقدير فيه لما آمنوا بدليل ((وهم يكفرون بالرحمن)) و النحويون يقدرون : لكانَ هذا القران وما قدرته اظهر[٩] . وهذا رأي وجيه لوجود الدليل عليه فهو أرجح من غيره .

٢- **حذف الجملة في القسم** ورد في كلام العرب حذف الجملة في القسم، ومِنْ ذلكَ قولهم (باللّه) أي أحلف باللّه حذفوا أحلف للعلم به والاستغناء عن ذكرهِ . وقد يحذف القسم جواب هو مثال حذف القسم : لا فعلا اي والله لأفعلنَّ ومثال حذف جواب القسم قوله تعالى : ﴿ وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ [١٠] جواب القسم هنا محذوف تقديره : لتعذبنا الكافرين أو نحوه[١١] . وحذف الجواب فيه من البلاغة في التعبير ما لا يتحقق عند ذكر الجواب .

٣- **حذف الجملة الفعلية**يحصل حذف الفعل على ضربين أحدهما أنْ تحذفه والفاعل فيه فهو حذف جملة، نحو: زيدا ضربته لأنَّك اردت ضربتُ زيدان، فلما اضمرت فسرته بقولك : ضربته، ومن ذلك قولي : لهم القرطاس والله، اي أصاب القرطاس فأصابه الآن في حكم الملفوظ به وإنْ لم يوجد في اللفظ غير أنَّ دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به وكذلك قولك للقادم من الحج : مبرورًا مأجورًا أي قدمت مبررًا مأجورًا[١٢] .وتحذف الجملة الفعلية في كلام العرب كثيرًا، ومن الشواهد على حذفها في القرآنِ الكريم ما جاء في قوله تعالى:﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾[١٣] (فانفجرت) متعلق بمحذوف أي فضربَ فانفجرتْ او فإنَّ ضربت فقد انفجرت؛ لأنَّه تعالى لو أمر رسوله بشيء عاصيًا لأنَّه إذا انفجر من غير ضرب صار الأمر بالضرب بالعصا عبثًا كأنَّه لا معنى له لأنَّ المروي في الأخبار تقديره : فضرب فانفجرت[١٤] .

**ويأتي حذف الجملة على عدة أنواع منها**

أ- **حذف جملة القول** : تحذف العرب فعل القول مَنْ قالَ ويقول استغناء عن استغناء وورده هذا في كلامِ الله تعالي كثيرًا ((الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم)) أي فيقال لهم أكفرتم؛ لأنَّ اما لابد لها من الخبر من فاء فلما أضمر القول أضمره الفاء[15] .

ب- **حذف جملة الفعل الناقص** : وَوَرَدَ حذف الجملة المبدوءة بالفعل الناقص في كلام العرب سواءًا أكانَ ذلكَ في النثرِ وفي الشعرِ ومِنْ ذلكَ قوللهم: أزيدًا مررتُ بهِ وقولهم : المرءُ مقتولٌ بما قتل به إنَّ سيفًا فسوف إنَّ خنجرًا بخنجر، أي إنْ كان الذي قتل به سيفًا فالذي يقتل بهِ السيف فكانَّ واسمها وأنْ لم تكنْ مستقلة فإنَّها تعتد اعتداد الجملة[16] .

ج- **حذف جملة الابتداء** : ومن ما يقع فيه الحذف في الكلامِ والابتداء ومنه قولهم : باسم الله . أي أبتدئ باسم الله[١٧] . ولعل السبب في حذف الجملة هو أنَّ الجملة تتكون من الفعل والفاعل وهي بذلك تشبه المفرد، لأنَّ الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزءِ من الفعل نحو: ضربَ ويضربُ أنْ قامتْ هندُ وحبذا زيدٌ وما أشبه ذلك ، مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وكونَّه كالجزءِ الواحد[18] .

**٢. حذف المضاف والمضاف إليه :**

**أ. حذف المضاف** : يكون حذف المضاف في اللغةِ العربية بشكل كثير وواسع، ومنه ما ورد في كلام العرب وشعرهم، وكذلكَ الحال في كلامِ الخالقِ سبحانهُ وتعالى . ومنه قولهم : الليلة الهلال أي طلوع الهلال؛ لأنَّ ظروف الزمان لا تكونَ إخبارًا عن الجثث . ومثله ما جاءَ عن العربِ أيضًا، قولهم :أنتَ مني فرسخان، أي ذو مسافة فرسخين[١٩] ومن حذف المضاف ما وردَ في الشعرِ امرئ القيس اذ يقول :

**تصدُّ وتبدي عن أسيلٍ وتتقي بناظرةٍ من وحش وجرةَ مطفل[٢٠] .**

**ب. حذف المضاف اليه** : يكثر حذف المضاف اليه في ياء المتكلم مضافًا اليها المنادى نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي ﴾[٢١] .

وحذف المضاف اليه في قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾[٢٢] اي من قبل غلب الروم ومن بعده والمعنى: اي من قبل غلب الروم ومن بعدهِ والمعنى إنَّ غلبة فارس أولًا وغلبة الروم ثانيًا بأمر الله[٢٣] .

**٣- حذف المبتدأ والخبر :**

**أ. حذف المبتدأ**يحذف المبتدأ في كلام العرب، ولا يكون حذفه إلا مفردًا، والأحسن حذف الخبر، لأنَّ منهُ ما يأتي جملة . ومن المواضع التي يحسن فيها حذف المبتدأ على طريق الايجاز قولهم : الهلال والله، أي (هذا الهلال والله )[24] .

**ب. حذف الخبر** هناك مواضع يحذف فيها الخبر مِنْ الكلام، كما هي الحال في قولهم : في جواب من عندك؟ زيدٌ، أي : زيدٌ عندي، وكذلك ما جاء في كتابهِ العزيز: ﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ [٢٥] فخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره: أي : علينا أو كائن، ومثل ذلك قوله تعالى : ((ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت )) فوت : اسم لا النافية للجنس، وخبرها محذوف أي : لهم[٢٦] .

**٤. حذف الفاعل** : ومن حذف الفاعل ما ورد في قول الله تعالى : ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴾[٢٧] إذ حذف فاعل الفعلين : فتح، وسير وقام مقامهما المفعول به فيهما؛ لأنَّ الفعل معلوم علمًا لا تقربه جهالةً[28] .

**٥. حذف المفاعيل أ. حذف المفعول به** : يحذف المفعول به من الكلام اذا دلَ عليه دليل لغرض بلاغي نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ﴾[٢٩] أي أراد، فمن لم يستطع الصيام[٣٠] .

**ب. حذف أحد مفعولي ظننت** : يحذف أحد مفعولي ظننت، كما ورد ذلك في كلام العرب، نحو قولهم : أزيدًا ظننتهُ منطلقًا، ألا ترى أنَّ تقديره : أظننتُ زيدًا منطلقًا ظننتهُ منطلقًا؟ فلمَّا أضمرت الفعل فسرته بقولك : ظننتهُ، وحذفت المفعول الثاني من الفعل الأول المقدر اكتفاء بالمفعول الثاني الظاهر في الفعل الآخر. وكذلك بقية أخوات ظننت[٣١] .

**ج. حذف المفعول فيه (الظرف)** : يحذف الظرف في كلام العرب، إذا دلَ عليه دليل، نحو قول طرفة بن العبد في معلقته :

**فَإنْ مت فانعيني بما أنا أَهلُهُ وُشِقي علَي الجَيْب يا ابنَة مَعبد[٣٢] .**

**٦ . حذف الحال:** يحذف الحال إذا وجد الدليل عليه، ولذلك جاز حذفه في قوله تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾[٣٣] أي فمِنْ شهده صحيحًا بالغًا . فطريقه أنَّه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفًا. وأما لو عربت الحال من هذه القرينة، وتجرد الأمر دونها لمَّا جاز حذف الحال على وجه[٣٤] .

**٧. حذف المنادى:** يحذف المنادى في الكلام إذا دلَ عليه دليل، ومن ذلك ما أنشدهُ أبو زيد مِنْ قول الشاعر:

**فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يا لا**

أراد : يا لبني فلان ونحو ذلك[٣٥] .

**ثانيًا : حذف الحروف**

**أولًا : حروف الجر :**

١- **إلى** : يحذف حرف الجر (إلى) في اللغةِ العربيةِ، الذي يفيد انتهاء الغاية، كما قال جل جلاله في عصا موسى (عليه السلام) (( سنِعيُدها سيَرتَها ٱلأُولَى ))، أي إلى سيرتها الأولى، التي تعرف قبل ذلك[٣٦] .

٢- **من** : يحذف حرف الجر (من) في كلام العرب، الذي يفيد ابتداء الغاية في الزمانِ أو المكانِ . ومن حذف (من) ما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ ﴾[٣٧]أي اختار من قومه، فلما نزع (من) عمل الفعل[٣٨] .

٣- **الباء** : يحذف حرف الجر الباء مِنْ الكلام، إذا دلَ عليه دليل، وهو معروف في كلام العرب، نحو قراءة حمزة، وهي قوله سبحانه ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾[٣٩] فلم يحمل الأرحام على العطف على المجرورِ المضمر، بل على الاعتقاد أنْ تكونَ فيه باء ثانية، حتى كأنَّك تقول: (( وبالأرحامِ )) ثم حذفت الباء لتقدم ذكرها [٤٠] .

٤- **اللام** : يحذف حرف الجر اللام من الكلام سماعًا، فينتصب المجرور بعد حذفهِ تشبيهًا لهُ بالمفعول به، و يسمى المنصوب على نزع الخافض، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ﴾[٤١] أي: إذا كالو الناس أو وزنوهم، لأنَّ أهل الحجاز يقولون: كلت زيدًا ووزنته، أي كلت لهُ ووزنت لهُ[٤٢] .

## المبحث الثاني :- أدلة الحذف وشروطهِ .

**المطلب الاول : أدلة الحذف .**

للحذف في اللغة العربية أدلة كثيرة نذكر منها :

١- أنْ يدل العقل على الحذف المقصود الأظهر تعيين المحذوف كما في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ ﴾ [٤٣]؛ فأنَّ العقل يدل على الحذف والمقصودة الأظهر يرشد الى أنَّ التقدير حرم عليكم تناول الميتة والدم ولحم الخنزير لأنَّ الغرض الأظهر من هذه الأشياء هو تناولها .

٢- أنْ يدل العقل على الحذف والتعيين، كما ورد في قوله تعالى :﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ ﴾[٤٤] . أي أمر ربكَ أو عذابه أو بئسه . لأنَّ العقل دل على استحالة مجيء الرب تعالى .

٣- أنْ يدل العقل على الحذف : والعادةَ على التعيينِ كقولهِ تعالى حكاية عن امرأة العزيز (( فذلكنَ الي لمتنني فيه )) فدل العقل على الحذف فيهِ لأنَّ الإنسان إنَّما يلام على كسبهِ فيحتمل أنْ يكون التقدير قوله تعالى (( قد شغفها حبًا)) وأنْ يكون في شأنَّه وأمره فيشملهما[٤٥].

٤- الشروع في الفعل كقوله المؤمن (( بسم الله الرحمن الرحيم )) عند الشروع في القراءة أو عمل فالمحذوف يقدر بما جعلت التسميه مبتدأ لهُ قراءة كانَّ أو فعلًا فإنْ كانت عند الشروع في القراءة قدرت ( أقرأ) أو الأكل قدرت (آكل) ويدل على صحة الأول التصريح به في قوله تعالى (( وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إنَّ ربي لغفور رحيم)) وجاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم (( باسمك ربي وضعت جبني وبكَ ارفعهُ ))[٤٦] .

٥- اقتران الكلام بالفعل : فإنَّه يفيد تقديره ، كقولك لمَنْ أعرس : بالرفاء والبنين أعرست[٤٧] .

**المطلب الثاني : شروط الحذف .**

لا بدَّ لوقوع الحذف من شروط يحدث بموجبها، التي اتفق عليها كل النحاة هي :

**الشرط الأول : وجود دليل على المحذوف**هو من أهم شروط الحذف ومعناه : وجود قرينة تغني عن النطق بالعنصر والعناصر المحذوفة ويقول ابن جني في هذا الصدد (( المحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به))[٤٨]، وذلك لأنَّه يؤدي معناهُ الذي وضع من أجله بدقة متناهية . وتنقسم هذه القرائن إلى :

١- القرائن اللفظية أو المقالية : وهذه القرائن تكثر خاصة في القسم والشرط والأجوبة الاستفهامية حيث يكون الجواب محددًا بحرف الجواب نعم، أو بلى، أو أجل، وهنا تحذف جملة الجواب اعتمادًا على جملة السؤال، لأنَّ القرينة المقالية هي أنْ يكون في الكلام سابقٌ أو لاحقٌ ما يدل على المحذوف ويكتفي بحرف الجواب أو كلمة الجواب[٤٩] . قال تعالى : ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ ﴾[٥٠] .

٢- القرائن العقلية : وهي نوع من القرائن الحالية لأنَّ العقل صفة من صفات المخاطبين باللغة وقد يحذف المتكلم بعض العناصر التي يمكن للسامع فهمها وإدراكها بعقلهِ، قال تعلى : ﴿ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾[٥١] . والتقدير أوفوا بمقتضى العقود[٥٢] .

**الشرط الثاني: عدم اللبس** . ينبغي أنْ لا يؤدي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة، أو حذف الجملة من الكلام إلى اللبس على السامعين، ولهذا السبب كانَّ اشتراط القرينة مهما كانَّ نوعها، لأنَّ بها ندرك العناصر المحذوفة، فإذا عدمت القرينة أو كانت غير كافية، لم يجز الحذف، لأنَّ انعدامها يؤدي إلى الوقوع في اللبس واللغة العربية تراعي في تركيبها تجنب الحذف الذي يؤدي إلى اللبس والمفترض في ناطق اللغة أنْ يبتعد عنه في كلامه قدر استطاعته، ولقد أجازَ النحاة الحذف الذي لا يؤدي إلى الوقوع في اللبس، كقوله تعالى ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[٥٣] والقراءة المعروفة أأنذرتهم، فالقراءة قائمة على حذف همزة التسوية أو الهمزة التي بمعنى أي وذلك لأنَّه لا يؤدي إلى الوقوع في اللبس[٥٤] .

**الشرط الثالث: أن لا يكون الحذف في ما هو كالجزء :**

ويعني النحاة بما هو كالجزء الفاعل ونائبه، إذ أنَّهما لا يحذفان وإنَّما يستتران في الفعل، ولا يحذف الفاعل إلاَّ مع فعله في حذف الجملة، وكذلك الحال بالنسبة لاسم كان وأخواتها، وهذه الأسماء هي كالجزء بالنسبة لأفعالها، فلا حذف فيها إلاّ مع أفعالهاولكنَّ من سحر العربية أنَّها تتجاوز أحيانًا قاعدتها أو تخترق نظامها إذ أنَّه ورد فيها ما اظهره حذف الفاعل دون فعله، وذلك في مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (( لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن )) ففاعل يشرب محذوف ويمكن أنْ يكون ضمير عائدًا على ما قبله وهو((الزاني ))[٥٥] لأنَّهما يختلفان في المعنى والنحاة الذين يمنعون الحذف في الفاعل يقدرونه ضميرًا مستترًا في الفعل( يشرب) عائد على الشارب .

**الشرط الرابع : عدم نقص الغرض .**

إنَّ الغرض الأساسي من الحذف هو التخفيف والاختصار، فلا يجوز إلاّ أنْ نلجأ مع الحذف إلى التوكيد لأنَّه يؤدي إلى الإطالة، وهذا يناقض غرض الحذف، ولهذا السبب منع النحاة تقدير المحذوف في الآية الكريمة ﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[٥٦] . وذلك لأنه مؤكد باللام، والتوكيد والحذف متنافيان ويمنع أيضًا توكيد المحذوف الذي دلت عليه قرينة، يقول ابن جني (( كل ما حذف تخفيفًا فلا يجوز توكيده لتدافع به، حيث التوكيد للإسهاب، والاطباق والحذف للاختصار والإيجاز، فاعرف ذلك مذهبًا للعرب ))[٥٧] .

**الشرط الخامس : أن لا يكون عوضًا عن شيء محذوف .**

لا يجوز أنْ يحذف لفظ جيء به عوضًا عن محذوف أو خلفًا له فلا يجوز حذف ما الزائدة التي عوض بها عن كان المحذوفة وحدها، ومع هذا إلاَّ أنّنا نجد مع القرآن الكريم حذف الحرف الذي جيء به عوضًا عن المحذوف، وذلك لقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٥٨] . إذ أسقطت تاء إقامة التي جاء بها عوضًا عن حرف محذوف من المصدر .

**الشرط السادس: أن لا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر .**

كل ما يساعد على اختصار الكلام لا يجوز لنا حذفه يقول ابن جني : (( حذف الحروف ليس بالقياس، وذلكَ أنَّ الحروف إنَّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها كنت مختصرًا لها هي أيضًا، واختصار المختصر إجحافًا له))[٥٩]هذا لأنَّ الحرف ينوب عن كلمة أو جملة، يقول عز وجل : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾[٦٠] كان القائل قال : فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقًا ويقينا .وعندما تقول : ( ما قام زيد ) فقد أغنتك ( ما ) عن كلمة ( أنفي ) وهي جملة فعل + فاعل .

## الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة لا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققهُ البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج؛ إذ سعت هذه الدراسة لمُراجعةِ أكبرِ قدرٍ ممكنٍ مِنَ المصادرِ والمَراجعِ والحوليَّاتِ والدِّراساتِ والدوريَّاتِ والبحوثِ التي أغنتْ العملَ، وأسعفتْ بمَا يَحرِصُ عليهِ مُؤلِّفٌ يُريدُ إعادةَ الأمورِ إلى أنْصبتِهَا المَشروعةِ؛ فكانتْ لراقم هذهِ الكلمات قراءاتٌ كثيرةٌ متصِّلَةٌ ومتنوعة بهذه الصورة التي رسمناها له، وهذا ما أسجلهُ هنا في هذه النقاط اليسيرة :

١- عُرفت ظاهرة الحذف في اللغة بوصفها سمة جمالية لها لكون المقصود يحصل من اللفظ وإنْ لم يذكر؛ إذ كل ماله دلالة في سياق الكلام يجوز حذفه كحذف المبتدأ في جواب من تسأله من أينَ زيد فيجيبك: في الدار، وحذف الفاعل في جواب من تسأله: أين زيد؟؛ فيجيبك .

٢- ثمةَ مواضع يلزم الحذف فيها، وهي التي يقع الحذف فيها جوازًا تشير إلى شغف العرب بالحذف، بل لشغفهم بالحذف نجدهم يحذفون في مواضع يصعب الحذف فيها .

٣- ما من محذوف تجده قد حذف إلَّا وأنت تجد حذفه أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى وانس من النطق به، وما من حذف في جملة أو آية إلَّا و تترتب عنه دلالة حيث أنَّ هذه الأخيرة تمنحه خاصية التميز عن باقي الدراسات .

٤- الحذف ظاهرة لغوية قائمة على القرينة إذ لا يمكن تقدير محذوف دون دليل عليه، سواء كان ذلك لفظيًا أو معنويًا .

٥- لقد تناول علم النحو ظاهرة الحذف بالدراسة، وأحاطها بعناية لا بأس بها، و تمتاز هذه العناية ببيان الحذف وانواعه، وأدلته، وشروطه، واعتمدنا في بحثنا هذا كثيرًا على الشواهد القرآنية .

٦- فالواجب في حكم البلاغة أنْ لاينطق بالمحذوف، أيكون دليل أوضح من هذا وأبين وأجلى في صحة ذلك، فإنَّك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر، وأنَّ مأخذه يشبه السحر ويبهر الفكر. ولا يمكن أنْ يكون الحذف جازمًا من غير وجود دليل عليه، والَّا يكون الأمر ضربًا من الرجم بالغيب أو التعمية أو الألغاز التي لا يدعمها البرهان . وفي الختام نسأل الله السداد والتوفيق ....

## المصادر والمراجع


١- أساس البلاغة : للزمخشري، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م .

٢- اسباب النزول : الواحدي، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .

٣- اعراب القرآن الكريم : الدكتور أحمد مطلوب، ط٢، دار الاثير الجامعية الموصل، ٢٠٠٦ م .

٤- الايضاح : للقزويني، أعادت طبعة بالاوفيست مكتبة المثنى بغداد، ج١ ( د-ت) .

٥- البرهان في علوم القرآن : أبو عبدالله بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، بيروت- لبنان، ج٣، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

٦- تفسير ابن كثير، الأمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، بيروت، مج٣، ط ٧، ١٩٨١ .

٧- تفسير الجلالين : المحلي السيوطي، دار الافاق العربية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

٨- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير، مكتبة الصفا، ط١، ج٥، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

٩- التفسير الكبير، او مفاتيح الغيب : الرازي، المكتبة التوفيقية، ج٣، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

١٠- تقريب النشر في القراءات العشر : ابن الجزري، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

١١- جواهر البلاغة : أحمد الهاشمي، ط١٢، المكتبة التجارية بمصر، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠ م .

١٢- الخصائص : ابن جني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج١، د ط، 1990 م.

١٣- دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني، تعليق عبد المنعم الخفاجي، دار المعرفة، بيروت، د ط ، ١٩٩٠ .

١٤- ديوان : ابن مقبل، تميم بن مقبل، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٢ م .

١٥- سنن الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق، شعيب الأرنؤوطي، دار الرسالة العالمية، ج١، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

١٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل : الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق، شعيب الأرنؤوطي، مؤسسة الرسالة، ج٢، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

١٧- شرح المعلقات السبع : الزوزني، مصطفى البابي الجلبي، القاهرة، ١٩٧٢م .

١٨- صحيح البخاري : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق، جماعة من العلماء، المكتبة التوفيقية، مصر، ج ٨، د ط ، د ت .

١٩- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط ، د س .

٢٠- فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي، دار المعرفة لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

٢١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ج٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .

٢٢- مجلس ثعلب : احمد بن يحيى، دار المعرف، مصر، ج١، د ط ،١٩٥٦ م .

٢٣- مصطلحات علوم القرآن : رئيس التحرير الدكتور عبد الحليم عويس، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ج٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م .

٢٤- معاني القرآن : الاخفش، دار الكتب العلمية لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢٥- المقتضب : للمبرد، تحقيق : عبد الخالق عضيمة، المجلس العلى للشؤون الاسلامَية، مطابع الاهرام التجارِّية، القاهرة، ١٤٤١ هـ- 1994 م

**Sources and References**

1. Basis of Eloquence: by Al-Zamakhshari, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1385 AH - 1965 AD.
2. Reasons for Revelation: Al-Wahidi, Dar Al-Manar, Cairo, 1st ed., 1422 AH - 2001 AD.
3. Grammar of the Holy Quran: Dr. Ahmed Matloub, 2nd ed., Dar Al-Athir University, Mosul, 2006 AD.
4. Al-Idah: by Al-Qazwini, reprinted in offset by Al-Muthanna Library, Baghdad, Vol. 1 (D-T.(
5. Al-Burhan in the Sciences of the Quran: Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Bahader Al-Zarkashi, investigation, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Beirut - Lebanon, Vol. 3, 1st ed., 1376 AH - 1957 AD.
6. Tafsir Ibn Kathir, Imam Imad al-Din Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir, abridged and verified by Muhammad Ali al-Sabuni, Beirut, Vol. 3, 7th edition, 1981.
7. Tafsir al-Jalalain: al-Mahalli al-Suyuti, Dar al-Afaq al-Arabiya, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.
8. Tafsir al-Qur'an al-Azim: Ibn Kathir, al-Safa Library, 1st edition, vol. 5, 1425 AH - 2004 AD.
9. Tafsir al-Kabir, or Keys to the Unseen: al-Razi, al-Tawfiqiya Library, vol. 3, 1425 AH - 2004 AD.
10. Taqrib al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr: Ibn al-Jazari, Dar al-Hadith, Cairo, 1425 AH - 2004 AD.
11. Jawahir al-Balagha: Ahmad al-Hashemi, 12th edition, Commercial Library in Egypt, 1379 AH - 1960 AD.
12. Characteristics: Ibn Jinni, General Cultural Affairs House, Baghdad, Vol. 1, 1st ed., 1999 AD.
13. Evidence of the Miracle in the Science of Semantics: Abdul Qaher Al-Jurjani, Commentary by Abdul Munim Al-Khafaji, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1st ed., 1990 AD.
14. Diwan: Ibn Muqbil, Tamim bin Muqbil, Ministry of Culture, Damascus, 1962 AD.
15. Sunan Al-Tirmidhi: Abu Issa Muhammad bin Issa bin Sura Al-Tirmidhi, Investigation, Shu'ayb Al-Arna'uti, Dar Al-Risalah Al-Alamiyyah, Vol. 1, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.
16. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: Imam Ahmad bin Hanbal, Investigation, Shu'ayb Al-Arna'uti, Al-Risalah Foundation, Vol. 2, 1st ed., 1421 AH - 2001 AD.
17. Explanation of the Seven Hanging Poems: Al-Zawzani, Mustafa Al-Babi Al-Jalabi, Cairo, 1972 AD.
18. Sahih Al-Bukhari: Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, investigation, a group of scholars, Al-Tawfiqiya Library, Egypt, Vol. 8, 1st ed., no date.
19. The phenomenon of deletion in linguistic studies, Tahir Suleiman Hamouda, University House for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., no date.
20. Jurisprudence of the language and the secret of Arabic: Al-Tha'alibi, Dar Al-Ma'rifah Lebanon, 1st ed., 1425 AH - 2004 AD.
21. The proverb in the literature of the writer and poet: Ibn Al-Athir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., Vol. 2, 1419 AH - 1998 AD.
22. Tha'lab's Council: Ahmad bin Yahya, Dar Al-Ma'rif, Egypt, Vol. 1, 1st ed., 1956 AD.
23. Terminology of Quranic Sciences: Editor-in-Chief Dr. Abdul Halim Awis, Dar Al-Wafa for Printing and Publishing, 1st ed., Vol. 2, 1428 AH - 2007 AD.
24. Meanings of the Quran: Al-Akhfash, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Lebanon, 1st ed., 1423 AH - 2002 AD.
25. Al-Muqtabas: by Al-Mubarrad, edited by: Abdul Khaliq Udaymah, Supreme Council for Islamic Affairs, Al-Ahram Commercial Presses, Cairo, 1441 AH - 1994 AD.

## هوامش البحث

(١) ينظر : الصحاح، للجوهري ٢١٨ .

(٢) أساس البلاغة، للزمخشري ١١٨ .

(٣) جواهر البلاغة ، احمد الهاشمي ٢٢٤ .

(٤) سنن الترمذي باب ما جاء أن حذف السلام سنة (١/ ١٨٢) برقم : ٢٢١. ورواه احمد في مسنده مسند أحمد (٢/ ٥٣٢) برقم : ١٠٨٩٨.

(١) سورة آل عمران : ١٣ .
(٦) مغني اللبيب، لابن هشام ٢ / ٢٧١ .
(7) اسباب النزول، الواحدي ٧٢ .
(٤) سورة الرعد : ٣١ .
(٩) مغني اللبيب ٢ / ٢٧٢ .
( ٢) سورة الفجر : ١– ٥ .
(١١) مجلس ثعلب ، احمد بن يحيى ١ / ٢٨٦ .
(١٢) ينظر : التفسير الكبير، للرازي ٣ / ٩٣ .
(٥) سورة البقرة : ٦٠ .
(١٤) فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي ٣٨٦ .
(15) المصدر نفسه ٣٨٦.
(16) الخصائص ٢ / ٣٨١ .
(١٧) فقه اللغة ٣٨٦ .
(18) الخصائص ٢ / ٣٦٣ .
(١٩) المصدر نفسه ٢ / ٣٧٣ .
(٢٠) ديوان، تميم ابن مقبل ٤٢ .
( ٤) سورة الأعراف : ١٥١ .
( ٥) سورة الروم : ٤ .
(٢٣) تفسير الجلالين، للسيوطي ٤٥٣ .
(24) ينظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ٢ / ٨٩ .
(٢) سورة الشعراء : ٥٠ .
(٢٦) اعراب القرآن الكريم، الدكتور أحمد مطلوب ٣٦٩ – ٤٣٤ .
(٤) سورة النبأ : ١٩– ٢٠ .
(28) ينظر: مصطلحات علوم القرآن، عبد الحليم عويس ٢ / ٢٩ .
(١) سورة المجادلة : ٤ .
(٣٠) ينظر : تفسير الجلالين ٢ / ٣٧٦ .
(٣١) الخصائص ٢ / ٧٣ .
(٣٢) شرح المعلقات السبع، للزوزني ٩٣ .
(٥) سورة البقرة : ١٨٥ .
(٣٤) ينظر : الخصائص ٢ / ٣٨٠ .
(٣٥) ينظر : المصدر نفسه ٢ / ٣٧٧ .
(٣٦) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ٥ / ١٦٣ .
(٤) سورة الاعراف : ١٥٥ .
(٣٨) معاني القرآن، للفراء ١٩٩ .
(١) سورة النساء : ١ .
(٤٠) تقريب النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ١٨٥ .
(٣) سورة المطففين : ٣ .

(٤٢) معاني القرآن ٣٠٧ .

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٢) سورة الفجر : ٢٢ .

(٣) ينظر : الإيضاح، للقزويني ١ / ١٩٣ .

(٤٦) صحيح البخاري بَدْء الْوَحِي، باب: الدعاء نصف الليل (٨/ ٨٨) برقم: ٦٣٢٤.

(٤٧) ينظر : الايضاح ١ / ١٩٣ .

(٣) الخصائص ٢٨٤ .

(٤) ينظر : دلائل الأعجاز، للجرجاني ١٣٥ .

(٥) سورة الأعراف : ٤٤ .

(١) سورة المائدة : ١ .

(٢) ينظر : تفسير ابن كثير، ابن كثير ٣٣٠ .

(٣) سورة البقرة : ٦ .

(٤) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة ١٣٠ .

(١) ينظر : البرهان في علوم القرآن، للزركشي ١٣٦ .

(٢) سورة طه : ٦٣ .

(٣) الخصائص ٢٨٧ .

(١) سورة الأنبياء : ٧٣ .

(٢) الخصائص ٢٨٧ .

(٣) سورة النساء : ١٥٥ .